الدعاء وأثره في جلب المنافع ودفع المضار

د. أكرم بايز محمد أمين
جامعة السليمانية
كلية العلوم الاسلامية
قسم الفقه وأصوله

المقدمة

الحمد لله الذي شرع الدعاء، وفتح لنا به باب الرجاء، نحمده تعالى على كل فضل ، ونشكره سبحانه على النعم والآلاء. وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، السميع المجيب، يسمع النداء وهو فوق السماء، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه ،صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين .

أما بعد...

فإن الله سبحانه وتعالى شرع للناس اتصالا عاجلا به، يلجئون إليه لتحقيق حاجاتهم، وهو الدعاء، والتوجه الى الله تعالى، إن الدعاء الخالص هو العبادة الحقيقية؛ لقول الرسولﷺ (إن الدعاء هو العبادة))(*[1])، لأنه دليل تقدير العبد للمعبود وثقته فيه، فالعبد عندما يتوجه إلى ربه بالدعاء فإن ذلك يدل على ما في القلب من الثقة بالله وحسن الظن به، وفيه أيضاً تظهر عبودية الافتقار إلى الله والذل والخضوع له، وكلما يتحقق ذلك كان إلى الله أقرب .

أهمية البحث وأسباب اختياره:

إنَّ الله سبحانه وتعالى أمرنا بالدعاء، ووعدنا بالإجابة تفضلاً وتكرماً وإحساناً، وتوعد من استكبر عن دعائه فقال عز وجل: ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))، ([2])

وإنَّ الدعاءَ من أقوى الأسباب التي تجلبُ بها الأمور المحبوبة، وتدفع بها الأمور المكروهة، لكنه قد يتخلَّف أثرُه وتضعف فائدته، وربَّما تنعدم لأسباب منها: إمَّا ضعف في نفس الدعاء، بأن يكون دعاءً لا يحبُّه الله لما فيه من العدوان، وإمَّا لضعف القلب وعدم إقباله على الله وقت الدعاء، وإمَّا لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام، ورَيْنِ الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتهما عليها إذ إنَّ هذه الأمور تبطل الدعاءَ، وتضعف من شأنِه.

أسباب اختيار الموضوع:

١- إن الدعاء هو نهج الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) والصالحين والأئمة المجتهدين، لذا يجب علينا ان نهتم بهذا الموضوع اهتماماً بالغاً..

- مسند الامام أحمد، حديث النعمان بن بشير ،برقم (١٨٣٥٢) ٢٩٨/٣٠، وجاء الحديث في الأدب المفرد :باب فضل الدعاء ،برقم (٧١٤) ٣٧٦/١ ، وفي سنن ابن ماجه : باب فضل الدعاء ، برقم (٣٨٢٨) ١٢٥٨/٢ ، وقال الألباني : حديث صحيح ، وفي سنن الترمذي برقم (٢٩٦٩) ٦١/٥ ،وقال : حديث حسن صحيح.

[2] سورة غافر، الآية (٦٠).

٢-لان للدعاء اهمية كبيرة اذ كل انسان يحتاج الى الدعاء في وقت ما فلا بد أن يعرف الأثر المترتب على هذا الدعاء.

٣- لم يكتب هذا الموضوع وبهذا العنوان حسب اطلاعي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري والتقليب في العناوين المتعلقة بالدعاء لم أجد كتاباً أو رسالةً مستقلة بهذا العنوان ، ولكن هناك مواضيع عدة عن الدعاء وتأثيره، ومن هذه المواضيع: (١- الدعاء أهميته وأثره في تفريج الكربات وحل الأزمات.

٢- الدعاء وأثره في تحقيق النصر. ٣- الدعاء وأثره في حياة المسلم.٤- الدعاء وأثره في دفع البلاء.٥- الدعاء –حقيقته- آدابه -آثاره -. ٦- الدعاء وأثره في المنهج التربوي.٧- الدعاء واثره في الحياة.٨- الدعاء وأثره شخصية الفرد المسلم.٩- الدعاء وأثره في صحة الجسم.١٠- الدعاء وأثره التربوي.١١- الدعاء وأثره في نفس المؤمن.١٢- الدعاء وأثره في حياة المؤمن.١٣- الدعاء وأثره في صلاح الابناء.١٤- الدعاء تربية وعبادة.١٥- الدعاء وأهميته في الدعوة الى الله في ضوء القرآن والسنة.١٦- الدعاء وأثره في التربية.١٧- الدعاء وأثره.١٩- فضل الدعاء وآثاره.٢٠- كيفية الدعاء وآثاره.٢١- الدعاء وأثره في تنمية الذات والمجتمع.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول : تعريف الدعاء ومعانيه في القرآن الكريم ، ويتكون من مطلبين :

المطلب الأول : تعريف الدعاء لغةً وشرعاً.

المطلب الثاني: معاني الدعاء في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: أنواع الدعاء وأهميته ، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول : أنواع الدعاء .

المطلب الثاني : أهميته وأثره .

المبحث الثالث : شروط قبول الدعاء وموانعه، وآراء العلماء في تأثيره لجلب المنافع ودفع المضار، ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: شروط قبول الدعاء وموانعه.

المطلب الثاني : آراء العلماء في تأثير الدعاء لجلب المنافع ودفع المضار.

وأخيراً هذا بحث موجز عن (الدعاء وأثره في جلب المنافع ودفع المضار) ، حاولت أن أجمع فيه باختصار ما استطعت من تعريف الدعاء ومعانيه في القرآن الكريم وأنواعه و شروطه وأهميته وآراء العلماء والفقهاء ومناقشتهم في تأثير الدعاء لجلب المنافع ودفع المضار, فإن وفقت فلله الحمد والمنة ، وإن لم يكن كذلك فأرجو من الله الغفران.

المبحث الأول : تعريف الدعاء ومعانيه في القرآن الكريم.

المطلب الأول : تعريف الدعاء لغةً وشرعاً.

الدعاء لغة:

كلمة الدعاء في الأصل مصدر من قولك: دعوتُ الشيء أدعوه دعاءً، وهو أن تميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك[٣] ، قال ابن منظور (٧١١ هـ): "دعا الرجلَ دعوًا ودعاءً: ناداه. والاسم: الدعوة. ودعوت فلانًا: أي صِحت به واستدعيته،

[٣] معجم مقاييس اللغة (٢/٢٧٩).

وأصله دعاوٌ؛ لأنه من دعوت, إلا أن الواو لما جاءت متطرّفة بعد الألف همزت [٤] جاء في لسان العرب : معنى الدعاء على ثلاثة أوجه :فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك : يا الله لا إله إلا أنت ، وكقولك ربنا ولك الحمد إذا فعلته فقد دعوته بقولك ربنا ثم أتيت بالثناء والتوحيد .

والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك : اللهم اغفر لنا .

والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك : اللهم ارزقني مالا و ولدا[٥].

وجاء في المصباح المنير:٠((دَعَوْتُ اللَّهَ أَدْعُوهُ دُعَاءً ابْتَهَلْتُ إلَيْهِ بِالسُّؤَالِ وَرَغِبْتُ فِيمَا عِنْدَهُ مِنْ الْخَيْرِ)).[٦]

وقال الخطابي:((أَصْلُ هَذِهِ الكَلِمَةِ مَصْدَرٌ، مِنْ قولكَ: دَعَوتُ الشيْء، أدعوه، دُعَاءً. أقَامُوا المَصدَرَ مُقَامَ الاسْمِ. تقُولُ: سَمِعْتُ دُعَاءً كَمَا تقُولُ: سَمِعْتُ صَوْتاً، وكما تقُولُ: اللهم اسْمَعْ دُعَائي. وَقَدْ يوضع المصدر مَوْضِعَ الاسم. كقولهم: رجل عَدْل، وَهذا درْهم ضرب الأمير، وَهذا ثوب نَسج اليَمَنِ))[٧].

إذن أطلقت هذه المادة -دع و- في الكتاب والسنة وكلام العرب وأهل العلم على معان شتى، ولكن تلك المعاني بينها تفاوت، فمنها ما استعملت فيه كثيراً، وهو المراد عند الإطلاق، ومنها ما استعملت فيه نادراً، وهذا مع ورود تلك المعاني كلها، وصحتها عند أهل اللغة.

ويمكن عند التأمل إرجاع تلك المعاني إلى أصل واحد تدور عليه، وهو إمالة الشيء. قاله ابن فارس ت(٣٩٥هـ) [٨]رحمه الله.

تعريف الدعاء شرعاً:

قد تنوعت عبارات العلماء في تعريف الدعاء، وتعددت كلماتهم، وكلها تهدف إلى الكشف عن حقيقة معناه الشرعي، ومن هذه العبارات:

١- قال أبو سليمان الخطابي، ت (٣٨٨هـ): "معنى الدعاء استدعاءُ العبدِ ربَّه عزَّ وجلَّ العناية، واستمدادُه منه المعونة. وحقيقته: إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرُّؤ من الحول والقوّة، وهو سمةُ العبودية، واستشعارُ الذلّة البشريَّة، وفيه معنى الثناء على الله عزَّ وجلَّ، وإضافة الجود والكرم إليه" [٩]

٢- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية، ت(٧٢٨هـ): "إن دعاء المسألة: هو طلبُ ما ينفع الداعي، وطلبُ كشفِ ما يضره، ودَفعِهِ"[١٠]

٣- قال الشوكاني ، ت(١٢٥٠هـ)في تحفة الذاكرين :أن الدُّعاء هوَ أعلَى أنوَاع العِبَادَة وأرفعها وَأشرَفهَا[١١].

٤- وقال الشوكاني ، ت(١٢٥٠هـ)في فتح القدير: "معنى الدعاء حقيقة وشرعاً: هو الطلب"[١٢].

---

[٤] لسان العرب (٢٥٧/١٤، ٢٥٨) مادة (دعا).

[٥] لسان العرب (٢٥٨/١٤).

[٦] المصباح المنير (١٩٤).

[٧] شأن الدعاء (ص٣).

[٨]. معجم مقاييس اللغة (٢٧٩/٢).

[٩] شأن الدعاء (ص٤).

[١٠] الفتاوى الكبرى (٢١٩/٥، ٢٢٢).

[١١] تحفة الذاكرين (ص٣٣).

[١٢] فتح القدير للشوكاني (٢٨٦/٢).

٥- وقال محمد بن عبدالرحمن بن خميس : الابتهال إلى الله بالسؤال والرغبة فيما عنده من الخير[١٣]

بعد عرض هذه التعاريف للدعاء لغةً وشرعاً نستطيع أن نقول بأن الدعاء: ((هو إظهار الفقر والحاجة والتذلل من العبد الفقير إلى الله عز وجل القادر على جلب المنافع ودفع المضار)).

المطلب الثاني: معاني الدعاء في القرآن الكريم.

معاني الدعاء في القرآن الكريم :

ورد الدعاء في القرآن الكريم على وجوه، منها:

١- العبادة : وهذا المعنى ورد بكثرة في استعمالات القرآن الكريم والسنة، وكلام أهل العلم، وممن صرح بهذا المعنى، ابن جرير، ت(٣١٠ هـ)في جامع البيان، فإنه فسر آية: چ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ چ إلخ، بوجهين؛ أحدهما: العبادة[١٤].

وقال الزجاج ت (٣١١هـ)عند قوله تعالى: چ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ چ [١٥] "أي: اعتقدوا عبادته في أنفسكم؛ لأن الدعاء معناه العبادة"[١٦].

٢- مجرد النداء : بمعنى أن ينادي عليه بما ينبه للالتفات أو التنبيه أو الحذر ومنه قوله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ [١٧]

٣- الاستغاثة والاستعانة: وهذا المعنى ذكره كثيرون من علماء اللغة وعلماء تفسير القرآن الكريم ، ومن شواهد استعماله في القرآن الكريم: ٹ ٹ چ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ چ [١٨]،قال ابن قتيبة ت (٢٧٦هـ)چ ﯣ ﯤ چ أي: ادعوهم ليُعاوِنُوكم على سورةٍ مثلِه. ومعنى الدعاء هاهنا الاستغاثة [١٩]،وهذا المعنى للاستغاثة الحقيقية، وقالَ الْفراء ، ت(٢٠٧هـ): چ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ چ يُرِيد: آلهتهم. يقُول: استغيثوا بهم. وَهوَ كَقَوْلِك للرجل: إِذا لقِيت العدوّ خَاليا فادع الْمُسلمين، وَمَعْنَاهُ استغث بالْمُسْلِمين. فالدعاء هاهنا بمَعْنى الاستغاثة[٢٠]، وهذا المعنى للاستغاثة المجازية التوسلية الجائزة على اساس المعنى المجازي.

٤- توحيد الله وتمجيده والثناء عليه[٢١]، كقوله تعالى چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ چ [٢٢]

٥- الحث على الشيء [٢٣] كما في قوله تعالى چ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ چ[٢٤]

---

(١٣) توضيح بعض المصطلحات العلمية في شرح العقيدة الطحاوية (٤٠٩).

[١٤] جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٤٨٥/٣).

[١٥] سورة الأعراف ، الآية (٥٥).

[١٦] معاني القرآن واعرابه للزجاج (٣٤٤/٢).

[١٧] سورة النمل ،الآية (٨٠).

[١٨] سورة لبقرة ، الآية (٢٣).

[١٩] غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٣).

[٢٠] معاني القرآن للفراء (١٩/١)

[٢١] ينظر: الدعاء مفهومه – احكامه– أخطاء تقع فيه (ص٨–٩).

[٢٢] سورة الاسراء، الآية (١١٠).

[٢٣] المفردات في غريب القرآن (٣١٥/١).

[٢٤] سورة يوسف، الآية (٣٣).

٦- القول ، ذكره بعض من العلماء منهم ، الزجاج ت(٣١١هـ)، والاخفش ، ت(٢١٥هـ) [٢٥]...كقوله تعالى ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[٢٦].

٧- الرفعة والتنويه: كقوله تعالى : ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ[٢٧]أي: رفعة وتنويه[٢٨].

ظهر مما سبق أن للدعاء معاني مختلفة فليس كل دعاء عبادة ، كما أن ليس كل سؤال عبارة بل النية وسياق العبارة يبين الفرق من الدعاء والمعنى المراد منه، لأن للإطلاقات اللغوية تأثيراً واضحاً على الإطلاقات الاصطلاحية.

المبحث الثاني: أنواع الدعاء وأهميته :

المطلب الأول : أنواع الدعاء :

أنواع الدعاء:

الدعاء الذي حثّ الله عليه في كتابه، ووعد المخلصين فيه بجزيل ثوابه، نوعان: دعاء المسألة، ودعاء العبادة[٢٩]:

١- دعاء المسألة : هُوَ طَلَبُ مَا يَنْفَعُ الدَّاعِيَ وَطَلَبُ كَشْفِ مَا يَضُرُّهُ ، وهذا النوع هو الذي يملأ القلوب بالرغبة والانكسار بين يدي الله جل ثناؤه[٣٠].

٢- دعاء العبادة: فهو التقرب إلى الله بجميع أنواع العبادة، الظاهرة والباطنة، من الأقوال والأعمال، والنيات والتروك، التي تملأ القلوب بعظمة الله وجلاله [٣١]

العلاقة بين نوعي الدعاء:

دعاء المسألة ودعاء العبادة متلازمان؛ وذلك من وجهين:

الأول: من جهة الداعي : فإن دعاءه بنوعيه مبني على الخوف والرجاء:

قال ابن تيمية: ت(٧٢٨هـ): "وكل سائل راغب وراهب، فهو عابد للمسؤول، وكل عابد له فهو أيضا راغب وراهب، يرجو رحمته ويخاف عذابه، فكل عابد سائل، وكل سائل عابد، فأحد الاسمين يتناول الآخر عند تجرده عنه، ولكن إذا جمع بينهما فإنه يراد بالسائل الذي يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال والطلب، ويراد بالعابد من يطلب ذلك بامتثال الأمر، وإن لم يكن في ذلك صيغ سؤال. والعابد الذي يريد وجه الله والنظر إليه، هو أيضا راج خائف راغب راهب، يرغب في حصول مراده، ويرهب من فواته[٣٢]، ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ

---

[٢٥] معاني القرآن للفراء (٣٧٢/١) معاني القرآن للزجاج (٣١٨/٢).

[٢٦] سورة الاعراف ،الآية (٥).

[٢٧] سورة غافر، الآية (٤٣).

[٢٨] المفردات في غريب القرآن (٣١٥/١).

[٢٩] النبوات لابن تيمية (٣٧٧/١) مجموع الفتاوى (١٠/١٥).

[٣٠] مجموع الفتاوى (١٠/١٥) بدائع الفوائد لابن القيم (٢/٣) تصحيح الدعاء لابي زيد (ص١٧).

[٣١] تصحيح الدعاء (١٧).

[٣٢] مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٣٩/١٠،٢٤٠).

ئو ئۇ ئۇ ﭽ[٣٣] ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﭼ[٣٤] ولا يتصوَّرُ أنْ يَخْلُوَ داعٍ للَّهِ - دُعاءَ عِبَادَةٍ أوْ دُعاءَ مَسْألَةٍ - مِنْ الرَّغَبِ والرَّهَبِ مِنْ الْخَوْفِ والطَّمَعِ[٣٥].

ونوقش هذا الاستدلال: بأن ليس كل سائل عابداً فقد يكون السؤال لمجرد الاستعطاء أو الاستعلام ،كما أشار اليه الراغب الاصفهاني ت(٥٠٢هـ)([٣٦]) وقال: ((السُؤالُ: استدعاء معرفة، أو ما يؤدّي إلى المعرفة، واستدعاء مال، أو ما يؤدّي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللّسان، واليد خليفة له بالكتابة، أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، واللّسان خليفة لها إمّا بوعد، أو بردّ. إن قيل: كيف يصحّ أن يقال السّؤال يكون للمعرفة، ومعلوم أنّ الله تعالى: يَسْألُ عباده نحو: قوله تعالى ﭽ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ﭼ[٣٧] قيل: إنّ ذلك سُؤالُ لتعريف القوم، وتبكيتهم لا لتعريف الله تعالى، فإنه علّام الغيوب، فليس يخرج عن كونه سؤالا عن المعرفة، والسُؤالُ للمعرفة يكون تارة للاستعلام، وتارة للتبكيت، كقوله تعالى: ﭽ ڤ ڤ ڤ ڤ ﭼ[٣٨]، ولتعرّف المَسْئولِ.

والسُؤالُ إذا كان للتعريف تعدّى إلى المفعول الثاني تارة بنفسه، وتارة بالجارّ، تقول: سألته كذا، وسألته عن كذا، وبكذا، وبعن أكثر كقوله تعالى:ﭽ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ى ﭼ([٣٩]) **وكقوله تعالى** ﭽ ئح ئم ئى ئي بج تج ([٤٠]) **وقوله تعالى** ﭽ ٱ ب ب پ ٹ ﭼ([٤١])،**وقوله تعالى** ﭽ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ى ([٤٢]).

وإذا كان السّؤال لاستدعاء مال فإنه يتعدّى بنفسه و بمن، نحو قوله تعالى ﭽ ۋ و و ۉ ۉ ې ې ئح ﭼ([٤٣])، وقوله تعالى ﭽ ئى ئې ئى ئى ئە ى ى بم ﭼ([٤٤])،ويعبّر عن الفقير إذا كان مستدعيا لشيء بالسّائل، نحو: قوله تعالى:ﭽ گ گ گ ں ں ﭼ([٤٥]).

الثاني: من جهة المدعو: فإنه لا بد أن يكون مالكا للنفع والضر: قال ابن القيم ت(٧٥١)هـ: وكل من يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود حقا والمعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضرر ولهذا أنكر الله تعالى على من عبد من دونه مالا يملك ضرا ولا نفعا وذلك كثير في القرآن كقوله تعالى : ﭽ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ﭼ[٤٦]وقوله تعالى: ﭽ ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي بج بح بخ بم

---

[٣٣] سورة الانبياء، الآية (٩٠).

[٣٤] سورة السجدة ، الآية(١٦).

[٣٥] مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٣٩/١٠،٢٤٠).

[٣٦] المفردات في غريب القرآن (٤٣٧-٤٣٨)

[٣٧] سورة المائدة ، جزء من الآية(١١٦).

[٣٨] سورة التكوير ، الآية (٨).

[٣٩] سورة الاسراء ، جزء من الآية (٨٥).

[٤٠] سورة الكهف ، جزء من الآية (٨٣).

[٤١] سورة الانفال ، جزء من الآية (١).

[٤٢] سورة البقرة ، جزء من الآية (١٨٦).

[٤٣] سورة الاحزاب ، جزء من الآية (٥٣).

[٤٤] سورة الممتحنة ، جزء من الآية (١٠).

[٤٥] سورة الضحى ، الآية (١٠).

[٤٦] سورة يونس، الآية(١٨).

بى بي تج تح چ[٤٧] ، وقال تعالى چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ[٤٨]

فنفى سبحانه عن هؤلاء المعبودين من دونه النفع والضر القاصر والمتعدي فلا يملكونه لأنفسهم ولا لعابديهم. وهذا في القرآن كثير بيد أن المعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضر فهو يدعى للنفع والضر دعاء المسألة ويدعى خوفا ورجاء دعاء العبادة فعلم أن النوعين متلازمان فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة[٤٩].

المطلب الثاني : أهميته وأثره .

أهمية الدعاء وأثره:

الدعاء في حياة الإنسان أمر فطري، فالإنسان لا يكاد يجد نفسه في مأزق أو ضيق، إلا ويسارع إلى دعاء الله ،وهو أساس العبودية، ولهذا فإن العبد "كلما عظمت معرفته بالله، وقويت صلته به، كان دعاؤه له أعظم، وانكساره بين يديه أشدّ[٥٠]، ولأهميتة حصر النبي - ﷺ- العبادة في الدعاء- روى الإمام أحمد بسنده، عن النعمان بن بشير ﷺ، قال: قال رسول الله - ﷺ-: «إن الدعاء هو العبادة))[٥١] ، وقرأ هذه الآية چ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ چ [٥٢] أي: "هو العبادة الحقيقية التي يُستأهل أن تسمى عبادة؛ لدلالته على الإقبال على الله، والإعراض عما سواه، بحيث لا يرجو، ولا يخاف إلا إياه، قائما بوجوب العبودية، .(معترفا بحق الربوبية"[٥٣]. ولأن العبد عندما يتوجه إلى ربه بالدعاء فإن ذلك يدل على ما في القلب من الثقة بالله وحسن الظن به، وفيه أيضاً تظهر عبودية الافتقار إلى الله والذل والخضوع له، وكلما حقق ذلك أكثر كان إلى الله أقرب[٥٤]. قال ﷺ "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء"[٥٥].

[٤٧] سورة يونس ، الآية(١٠٦).

[٤٨] سورة يونس ، الآية(٥٥).

[٤٩] بدائع الفوائد لابن القيم (٣٢٢/٣).

[٥٠] دعاء الأنبياء في القرآن (ص٤٢).

[٥١] سبق تخريجه في المقدمة.

[٥٢] سورة غافر، الآية(٦٠).

[٥٣] عون المعبود وحاشية ابن القيم (٢٤٧/٤).

[٥٤] طريقك إلى تقوية ايمانك (ص٦٦).

[٥٥] صحيح مسلم :باب ما يقال في الركوع والسجود ، برقم ،(٢١٥) ٣٥٠/١ ، وسنن أبي داود : باب الدعاء في الركوع والسجود، برقم (٨٧٥) ٣٣١/١.

الأدلة من الكتاب والسنة على:(أهمية الدعاء وتأثيره) كثيرة منها :

١ـ ٹ ڈ ڇ ڍ ڌ ڎ ڏ ڐ ڑ ک ڳ ڱ ڇ[٥٦] .

٢- إنَّ الله تعالى قريب برحمته وفضله وقدرته وعونه من أهل الدعاء ٹ ڈ ڇ ڍ ڌ ڎ ڏ ڐ ڑ ک ک ڱ ڱ ڳ ڳ ڇ[٥٧]، **وقد جاء في سبب نزولها أن الصحابة رضي الله عنهم سألوا رسول الله ﷺفقالوا: يا رسول الله، ربنا قريب فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية[٥٨].**

٣ـإنَّ الله تعالى أثنى على أنبيائه به، فقال تعالى: ڇ ڍ ڌ ڎ ڏ ڐ ڑ ک ک ڱ ڱ ڳ ڳ ڇ[٥٩]، **فأثنى سبحانه عليهم بهذه الأوصاف الثلاثة: المسارعة في الخيرات، ودعاؤه رغبة ورهبة، والخشوع له، وبيَّن أنها هي السبب في تمكينهم ونصرتهم وإظهارهم على أعدائهم، ولو كان شيء أبلغ في الثناء عليهم من هذه الأوصاف لذكره سبحانه(٦٠) .**

٤- - أنه سبب للدفع العذاب، ومانع من موانع العذاب ٹ ڈ ڇ ڍ ڌ ڎ ڏ ڐ ڑ ک ک ڱ ڱ ڳ ڳ ڇ[٦١].

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ((إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ))[٦٢]. قال المباركفوري ت (١٣٥٣هـ)في تحفة الأحوذي: وقَوْلُهﷺ: إِنَّهُ الضَّمِيرُ لِلشَّأْنِ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ لِأَنَّ تَرْكَ السُّؤَالِ تَكَبُّرٌ وَاسْتِغْنَاءٌ وَهَذَا لَا يَجُوزُ لِلْعَبْدِ وَنِعْمَ مَا قِيلَ اللهُ بغضب إن تركت سؤاله وترى بن آدَمَ حِينَ يُسْأَلُ يَغْضَبُ. وَقَالَ الطِّيبِيُّ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ مِنْ فَضْلِهِ فَمَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يُبْغِضْهُ وَالْمَبْغُوضُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ لَا مَحَالَةَ.[٦٣]

٦- أنه مفتاح أبواب الرحمة، وسبب لرفع البلاء قبل نزوله وبعد نزوله، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ يَنْزِلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[٦٤]. قال المباركفوري في تحفة الأحوذي : في قولهﷺ: ((وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ)) : إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ أَيْ مِنْ بَلَاءٍ نَزَلَ بِالرَّفْعِ إِنْ كَانَ مُعَلَّقًا وَبِالصَّبْرِ إِنْ كَانَ مُحَكَّمًا فَيَسْهُلُ عَلَيْهِ تَحَمُّلُ مَا نَزَلَ بِهِ فَيُصَبِّرُهُ عَلَيْهِ أَوْ يُرَضِّيهِ بِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ فِي نُزُولِهِ مُتَمَنِّيًا خِلَافَ مَا كَانَ بَلْ يَتَلَذَّذُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَلَذَّذُ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالنَّعْمَاءِ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ أَيْ بِأَنْ يَصْرِفَهُ عَنْهُ وَيَدْفَعَهُ مِنْهُ أَوْ يَمُدَّهُ قَبْلَ النُّزُولِ بِتَأْيِيدِ مَنْ يَخِفُّ مَعَهُ أَعْبَاءُ ذَلِكَ إِذَا نَزَلَ بِهِ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ أَيْ إِذَا كَانَ هَذَا شَأْنَ الدُّعَاءِ فَالْزَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الدُّعَاءَ))[٦٥].

---

[٥٦] سورة الاعراف ، الآية(٥٥).

[٥٧] سورة البقرة، الآية (١٨٦).

[٥٨] جامع البيان في تأويل القرآن للطبري(٤٨٠/٣).

[٥٩] سورة الانبياء، الآية (٩٠).

[٦٠] ينظر: دعاء الأنبياء في القرآن الكريم (ص٤٣).

[٦١] سورة الانفال ، الآية(٣٣).

[٦٢] الادب المفرد :باب من لم يسأل الله يغضب عليه، برقم (٦٥٨) ص٣٤٥. سنن الترمذي ،برقم (٣٣٧٣) ٣١٧/٥.

[٦٣] تحفة الأحوذي (٢٢١/٩).

[٦٤] المعجم الأوسط للطبراني: باب من اسمه ابراهيم ،برقم،(٢٤٩٨)٦٦/٣ ، المستدرك على الصحيحين للحاكم : كتاب الدعاء والتكبير، والتهليل ، والتسبيح، برقم (١٨١٣) ٦٦٩/١ وقال :هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه.

[٦٥] تحفة الأحوذي (٣٧٤/٩).

٧- الذكر والدعاء مطردةٌ للشيطان ، قال ابن عبد البر رحمه الله ت(٤٦٣هـ)في التمهيد :(وَأَمَّا طَرْدُ الشَّيْطَانِ بِالتِّلَاوَةِ وَالذِّكْرِ وَالْأَذَانِ فَمُجْتَمَعٌ عَلَيْهِ مَشْهُورٌ فِي الْآثَارِ)[٦٦].

٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنَ الدُّعَاءِ»[٦٧].

٩- قَالَ مُوَرِّقٌ: ((مَا وَجَدْتُ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا مَثَلًا إِلَّا مَثَلَ رَجُلٍ عَلَى خَشَبَةٍ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُنَجِّيَهُ))[٦٨].

١٠- الدعاء يدفع المكروه: مما جاء في(الجواب الكافي)لابن القيم ت(٧٥١هـ) رحمه الله((وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِي دَفْعِ الْمَكْرُوهِ، وَحُصُولِ الْمَطْلُوبِ، وَلَكِنْ قَدْ يَتَخَلَّفُ أَثَرُهُ عَنْهُ، إِمَّا لِضَعْفِهِ فِي نَفْسِهِ - بِأَنْ يَكُونَ دُعَاءً لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْعُدْوَانِ - وَإِمَّا لِضَعْفِ الْقَلْبِ وَعَدَمِ إِقْبَالِهِ عَلَى اللَّهِ وَجَمْعِيَّتِهِ عَلَيْهِ وَقْتَ الدُّعَاءِ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْسِ الرِّخْوِ جِدًّا، فَإِنَّ السَّهْمَ يَخْرُجُ مِنْهُ خُرُوجًا ضَعِيفًا، وَإِمَّا لِحُصُولِ الْمَانِعِ مِنَ الْإِجَابَةِ: مِنْ أَكْلِ الْحَرَامِ، وَالظُّلْمِ، وَرَيْنِ الذُّنُوبِ عَلَى الْقُلُوبِ، وَاسْتِيلَاءِ الْغَفْلَةِ وَالشَّهْوَةِ وَاللَّهْوِ، وَغَلَبَتِهَا عَلَيْهَا.))[٦٩].

١١- الدعاء من انفع الأدوية المعنوية بفضل الله : وجاء في سنن الترمذي من حديث أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ))[٧٠]. فَهَذَا دَوَاءٌ نَافِعٌ مُزِيلٌ لِلدَّاءِ، وَلَكِنَّ غَفْلَةَ الْقَلْبِ عَنِ اللَّهِ تُبْطِلُ قُوَّتَهُ، وَكَذَلِكَ أَكْلُ الْحَرَامِ يُبْطِلُ قُوَّتَهُ وَيُضْعِفُهَا, وَالدُّعَاءُ مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوِيَةِ، وَهُوَ عَدُوُّ الْبَلَاءِ، يَدْفَعُهُ، وَيُعَالِجُهُ، وَيَمْنَعُ نُزُولَهُ، وَيَرْفَعُهُ، أَوْ يُخَفِّفُهُ إِذَا نَزَلَ، وَهُوَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ[٧١].

ففي هذه الادلة دلالة واضحة على فضل وأهمية الدعاء وتأثيره في حياة الانسان، ورفعة مكانته من العبادة، وأنه روحها ولبّها وقد علل أهل العلم ذلك من وجوه:

- **منها: أنَّ الدعاءَ فيه التضرُّع إلى الله وإظهارُ الضعف والحاجة إليه سبحانه.**
- **ومنها: أنَّ العبادة كلَّما كان القلبُ فيها أخشعَ والفكرُ فيها حاضراً فهي أفضلُ وأكملُ، والدعاء أقربُ العبادات إلى حصول هذا المقصود، فإنَّ حاجةَ العبد تدفعه إلى الخشوع وحضور القلب.**
- **ومنها: أنَّ الدعاءَ ملازمٌ للتوكُّل والاستعانةِ بالله، فإنَّ التوكُّلَ هو الاعتمادُ بالقلب على الله والثقةُ به في حصول المحبوبات واندفاع المكروهات، والدعاءُ يقويه، بل يعبر عنه ويصرح به، فإنَّ الداعي يعلم ضرورته التامة إلى الله، وأنَّ أمورَه جميعَها بيده، فيطلبها من ربِّه راجياً له واثقاً به، وهذا هو روحُ العبادة[٧٢].**

---

[٦٦] التمهيد لما في الموطأ في المعاني والأسانيد (٤٦/١٩).

[٦٧] سنن ابن ماجه : باب فضل الدعاء، برقم(٣٨٢٩) ١٢٥٨/٢ ، وقال الألباني : حديث حسن ، سنن الترمذي : باب ما جاء في فضل الدعاء ، برقم (٣٣٧٠) ٣١٥/٥.

[٦٨] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢٣٥/٢) شعب الايمان للبيهقي (٣٠٧/٢).

[٦٩] الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ،لابن القيم (ص٩).

[٧٠] سنن الترمذي ، برقم (٣٤٧٩) ٥١٧/٥ ، وقال الألباني :حديث حسن.

[٧١] ففروا إلى الله لأبي ذر القلموني (ص١٣٢).

[٧٢] فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (١٣/٢).

المبحث الثالث : شروط قبول الدعاء وموانعه، وآراء العلماء في تأثيره لجلب المنافع ودفع المضار:

المطلب الأول: شروط قبول الدعاء وموانعه

شروط وموانع قبول الدعاء:

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: ((أنا لا أحمل همّ الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء فمن ألهم الدعاء فإن الإجابة معه))[٧٣].إنَّ الدعاءَ سببٌ مقتضٍ لنيل المطلوب، ونيل المطلوب له شروط وموانع، فإذا حصلت شروطه وانتفت موانعه تحقَّق المطلوبُ وإلاَّ فلا، كما هو الشأن في جميع الأعمال الصالحة والأذكار النافعة، لا تقبل إلاَّ إذا استوفى المسلمُ شروطها وابتعد عن موانع قبولها، أما إذا وُجد المانعُ وانتفى الشرط فإنَّ العملَ لا يُقبل.

من شروط الدعاء المستجاب:

١- الإخلاص:

وهو تصفية الدعاء والعمل من كل ما يشوبه، وصرف ذلك كله لله وحده، لا شرك فيه، ولا رياء ولا سمعة، ولا طلبًا للعَرَضِ الزائل، ولا تصنعًا وإنما يرجو العبد ثواب الله ويخشى عقابه، ويطمع في رضاه[٧٤].

وقد أمر الله تعالى بالإخلاص في كتابه الكريم قال تعالى: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ چ[٧٥].

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظْ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[٧٦] ، وسؤال الله تعالى: هو دعاؤه والرغبة إليه كما قال تعالى: چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ چ[٧٧]

٢- المتابعة لرسول الله - ﷺ-، وهي شرط في جميع العبادات، وقال تعالى: چ ﯓ ﯔ ﯕ چ[٧٨].

٣- الثقة بالله واليقين بالإجابة، ومما يزيد ثقة المسلم بربه - تعالى - أن يعلم أن جميع خزائن الخيرات، والبركات عند الله تعالى[٧٩]، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ...))[٨٠].

٤- الصبر وعدم الاستعجال، قال رسول ﷺ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»[٨١].

٥- حضور القلب، والخشوع والرغبة فيما عند الله من الثواب والرهبة مما عنده من العقاب چ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ[٨٢].

---

[٧٣] موارد الظمآن لدروس الزمان: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان(٥٨٨/٤). تزكية النفوس: أحمد فريد(ص٤٣).

[٧٤] دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ: شحاتة محمد صقر(ص٢٣٨).

[٧٥] سورة غافر، الآية (١٤).

[٧٦] سنن الترمذي :برقم (٢٥١٦) ٢٤٨/٤ ، وقال : هذا حديث حسن صحيح.

[٧٧] سورة النساء ، الآية (٣٢).

[٧٨] سورة الاعراف، الآية(١٥٨).

[٧٩] من عجائب الدعاء: خالد بن سليمان بن علي الربعي(ص٩).

[٨٠] سبق تخريجه.

[٨١] صحيح البخاري :كتاب الدعوات ، برقم (٦٣٤٠) ٧٤/٨ ، وصحيح مسلم : كتاب الذكر والدعاء :باب أنه يستجاب الداعي ما لم يعجل ، برقم (٢٧٣٥).

[٨٢] سورة الانبياء ، الآية (٩٠).

٦- العزمُ والجَزْمُ والجِدُّ في الدعاء:

المسلم إذا سأل ربه فإنه يجزم ويعزم بالدعاء، ولهذا نهى ﷺعن الاستثناء في الدعاء؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مُكْرِهَ لَهُ»[٨٣]. وقَالَ الْعُلَمَاء: عَزْم الْمَسْأَلَة الشِّدَّة فِي طَلَبهَا، وَالْجَزْم مِنْ غَيْر ضَعْف فِي الطَّلَب، وَلَا تَعْلِيق عَلَى مَشِيئَة وَنَحْوهَا، وَقِيلَ: هُوَ حُسْن الظَّنّ بِاَللَّهِ تَعَالَى فِي الْإِجَابَة[٨٤].

٧- عدم التلبس بالحرام : من أهم شروط الدعاء: أن يكون الداعي مجتنباً للتلبس بالحرام أكلاً وشرباً ولبساً وسكناً، فلهذا ينبغي له أن يتحرى ويجتهد -إذا أراد أن يكون مجاب الدعوة- في أن يكون متلبساً بالحلال أكلاً وشرباً ولبساً وسكناً. فللحلال سر عجيب في قبول الأعمال عند الله تعالى..

كما أن للحرام منعاً وسداً وشؤماً على متناوله، ومن ذلك رد طاعته، وعدم قبول الأعمال، ومن الأعمال المهمة التي ترد بالتلبس بالحرام الدعاء [٨٥] ، فقد جاء ذلك مصرحاً في حديث أبي هريرة قال: قال رسول ﷺ ((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ھ ھ ھ ھ چ[٨٦]، وَقَالَ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ چ[٨٧]،ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟))[٨٨].

من موانع قبول الدعاء:

١- التلبُس في الحرام: أكلًا، وشربًا، ولبسًا، وسكناً. عن أبي هريرة قال: قال رسول ﷺ ((أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فقال تعالى چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ھ ھ ھ ھ چ[٨٩]،ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟))[٩٠]

وقد قيل في معنى هذا الحديث: إن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طيبًا طاهرًا من المفسدات كلها: كالرياء، والعجب، ولا من الأموال إلا ما كان طيبًا حلالًا، فإن الطيب توصف به الأعمال، والأقوال، والاعتقادات. والمراد بهذا أن الرسل وأممهم مأمورون بالأكل من الطيبات والابتعاد عن الخبائث والمحرمات، ثم ذكر في آخر الحديث استبعاد قبول الدعاء مع التوسع في المحرمات: أكلًا، وشربًا، ولبسًا، وتغذيةً.[٩١].

---

[٨٣] صحيح البخاري : باب في المشيئة والارادة((وما تشاؤون الا أن يشاء الله)) : برقم (٧٤٧٧) ١٤٠/٩.

[٨٤] دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ(٢٤٠).

[٨٥] الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية: أبي عبد الرحمن جيلان بن خضر العروسي (٢٤٠/١).

[٨٦] سورة المؤمنون ، الآية (٥١).

[٨٧] سورة البقرة ، الآية (١٧٢).

[٨٨] صحيح مسلم: باب قبول الصدقة من كسب الطيب، برقم (١٠١٥) ٧٠٣/٢.

[٨٩] سورة المؤمنون ، الآية (٥١).

[٩٠] سبق تخريجه.

[٩١] دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ(٢٤٢) .

٢- ارتكاب المعاصي والمحرمات: قد يكون ارتكاب المحرمات الفعلية مانعًا من الإجابة، ولهذا قال بعض السلف: لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طريقها بالمعاصي[٩٢].

٣- الاستعجال وترك الدعاء:

من الموانع التي تمنع إجابة الدعاء أن يستعجل الإنسان المسلم ويترك الدعاء، لتأخر الإجابة، فقد جعل رسول الله ﷺهذا العمل مانعًا من موانع الإجابة حتى لا يقطع العبد رجاءه من إجابة دعائه ولو طالت المدة، فإنه سبحانه يحب الملحين في الدعاء، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»[٩٣].

وعنه - رضي الله عنه - عَنْ النَّبِيِّ ﷺأَنَّهُ قَالَ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الِاسْتِعْجَالُ؟

قَالَ: «يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ» [٩٤] اسْتَحْسَرَ: أَعْيَا وَانْقَطَعَ عَنْ الشَّيْءِ، وَالْمُرَاد هُنَا أَنَّهُ يَنْقَطِع عَنْ الدُّعَاء[٩٥].

فالعبد لا يستعجل في عدم إجابة الدعاء، لأن الله قد يؤخر الإجابة لأسباب: إما لعدم القيام بالشروط، أو الوقوع في الموانع، أو لأسباب أخرى تكون في صالح العبد وهو لا يدري، فعلى العبد إذا لم يستجب دعاؤه أن يراجع نفسه ويتوب إلى الله تعالى من جميع المعاصي، ويبشر بالخير العاجل والآجل[٩٦].

٤- ترك الواجبات التي أمر الله بها وأوجبها: فعن حذيفة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺقال: «والذي نفسي بيده لتأمرون بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أني يبعث عليكم عقابًا منه، ثم تدعونه فلا يستجاب لكم»[٩٧].

٥- الدعاء بإثم أو قطيعة رحم: عن أبي سعيد – رضي الله عنه - أن النبي ﷺقال: «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثمٌ، ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن تعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها» قالوا: إذا نكثر قال: «الله أكثر»[٩٨].

---

[٩٢] من عجائب الدعاء (ص١٠) دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ(٢٤٢) .

[٩٣] صحيح مسلم: باب أنه يستجاب للداعي مالم يعجل ، فيقول :دعوت فلم يستجب لي ، برقم (٢٧٣٥) ٢٠٩٥/٤.

[٩٤] صحيح مسلم: باب أنه يستجاب للداعي مالم يعجل ، فيقول :دعوت فلم يستجب لي ، برقم(٢٧٣٥) ٢٠٩٦/٤.

[٩٥] المنهاج شرح صحيح مسلم :كتاب الرقاق (٥٢/١٧).

[٩٦] دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ(ص٢٤٤).

[٩٧] مسند الامام أحمد، حديث حذيفة بن اليمان عن النبيﷺ ، برقم (٢٣٣٠١) ٣٣٢/٣٨ ، سنن الترمذي :باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، برقم (٢١٦٩) ٣٨/٤ ، وقال : هذا حديث حسن

[٩٨] مسند الامام أحمد، مسند أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، برقم (١١١٣٣) ٢١٣/١٧، سنن الترمذي : باب في انتظار الفرج وغير ذلك ، برقم (٣٥٧٣) ٤٥٨/٥ ، وقال : حديث حسن صحيح.

المطلب الثاني : آراء العلماء في تأثير الدعاء لجلب المنافع ودفع المضار:

آراء العلماء في تأثير الدعاء لجلب المصالح ودفع المضار:

ذهب العلماء في أمر الدعاء إلى مذاهب شتى، وآراء متباينة، وأقوال مختلفة، وكثر النقاش بين أصحاب تلك المذاهب والآراء، فأدلى كل صاحب مذهب بحجته، وقوى مذهبه بما استطاع من حجة منقولة أو معقولة حتى صارت تلك الأقوال تستحق أن تفرد بدراسة خاصة، وذلك لتشعب الموضوع وكثرة حجج كل فريق، وأدلته [٩٩]، ومن هذه الآراء:

الرأي الأول: إن الدعاء لا معنى له ولا يدعى الله تعالى: هو مذهب طائفة من المتفلسفة وغالية المتصوفة: ذهبوا إلى أن الدعاء لا معنى له ولا فائدة فيه، والعلة في ذلك عندهم هو أن المشيئة الإلهية إذا اقتضت وجود المطلوب فلا بد أن يحصل سواء دعا أو لم يدع، فيكون الدعاء تحصيل الحاصل ،وإن لم تقتضه فلا يمكن أن يحصل سواء دعا أو لم يدع فثبت بهذا أنه لا فائدة في الدعاء على الحالين[١٠٠].

وساق هؤلاء الأدلة المتضافرة المتواترة الدالة على سبق القضاء والقدر وتلك الأدلة معروفة مشهورة ،منها قوله تعالى چے ۓ ۓ ﮲ ﮳ ﮴ ﮵ ﮶ ﮷ ﮸ ﮹ ﮺ ﮻ ﮼ ﮽ ﮾ ﮿ ﯀ ﯁ ﯂ چ[١٠١] **،وقوله تعالى:** چ تح تخ تم تى تي چ[١٠٢]. ٹ ٹ چ چ چ چ چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ چ[١٠٣].

عَنْ علي ﷺعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ عُودًا يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: " اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ[١٠٤] چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې چ[١٠٥]. **وجَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ ﷺقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ: «لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ» قَالَ: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ زُهَيْرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: «اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»[١٠٦].**

والرد على شبهة الرأي الأول :

فإن قولهم عن المشيئة الإلهية: إما أن تقتضيه أو لا، ثم قسم ثالث، وهو: أن تقتضيه بشرط لا تقتضيه مع عدمه، وقد يكون الدعاء من شرطه، كما توجب الثواب مع العمل الصالح، ولا توجبه مع عدمه، وكما توجب الشبع والري عند الأكل والشرب، ولا توجبه مع عدمهما، وحصول الولد بالوطء، والزرع بالبذر. فإذا قدر وقوع المدعو به

---

[٩٩] الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية: (٢٠٨/١).

[١٠٠] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم ، لابن تيمية (٢٢٨/٢) شرح العقيدة الطحاوية لابن العز الحنفي (٦٧٨/٢) الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية: (٢٠٩/١).

[١٠١] سورة الحديد ، الآية (٢٢).

[١٠٢] سورة القمر ، الآية (٤٩).

[١٠٣] سورة الحجر ، الآية (٢١).

[١٠٤] صحيح البخاري : باب فسينسره لليسرى ، برقم (٤٩٤٦) ١٧٠/٦.

[١٠٥] سورة الليل ، الآيتان (٥–٦).

[١٠٦] صحيح مسلم :باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه ، برقم (٢٦٤٨) ٢٠٤٠/٤.

بالدعاء لم يصح أن يقال لا فائدة في الدعاء، كما لا يقال لا فائدة في الأكل والشرب والبذر وسائر الأسباب. فقول هؤلاء - كما أنه مخالف للشرع، فهو مخالف للحس والفطرة[١٠٧].

وقولهم: إن اقتضت المشيئة المطلوب فلا حاجة إلى الدعاء؟ والرد عليهم: بل قد تكون إليه حاجة، من تحصيل مصلحة أخرى عاجلة وآجلة، ودفع مضرة أخرى عاجلة وآجلة[١٠٨]. عن أبي هريرة، عن النبي ﷺقال: ((ما من مؤمن ينصب وجهه إلى الله يسأله مسألة، إلا أعطاه إياها، إما عجلها له في الدنيا، وإما ذخرها له في الآخرة ما لم يعجل)) ، قال: يا رسول الله، وما عجلته؟ قال: " يقول: دعوت ودعوت، ولا أراه يستجاب لي)).[١٠٩]

وكذلك قولهم: وإن لم تقتضه، فلا فائدة فيه؟ والرد عليهم: بل فيه فوائد عظيمة، من جلب منافع، ودفع مضار، كما نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم، بل ما يعجل للعبد، من معرفته بربه، وإقراره به، وبأنه سميع قريب قدير عليم رحيم، وإقراره بفقره إليه واضطراره إليه، وما يتبع ذلك من العلوم العلية والأحوال الزكية، التي هي من أعظم المطالب[١١٠].

ثم إنَّ العبد لا يدري ماذا قدر الله له، فإنه لا يدري هل الله علق نيل مرغوبه والوصول إلى محبوبه، أو علق دفع المضار عنه، ورفع البلايا والمَصائب، علق هذه الأمور على دعائه والابتهال إليه، أم لا؟

فما دام لا يعرف ذلك فما عليه إلا الاجتهاد وبذل المستطاع في رجاء رحمة الله واستجلاب الخير واستدفاع الشر بما جعله الله سبباً لذلك. ومبنى العبادات والطاعات على الخوف والرجاء دون اليقين الذي يقع معه طمأنينة النفس فيفضي بصاحبه إلى ترك العمل والإخلاد إلى دعاة العطلة[١١١].

الرأي الثاني :إن الدعاء لا يجلب به منفعة، ولا يدفع به مضرة: قالت طائفة من الصوفية: إن الدعاء لا يجلب به منفعة، ولا يدفع به مضرة، وإنما هو عبادة محضة تعضدية غير معقول المعنى، كبعض أعمال العبادات الأخرى مثل رمي الجمار وغيره، ولا أثر للدعاء في حصول المطلوب، وجوداً وعدماً، بل ما يحصل بالدعاء يحصل بغيره ،وَهوَ قَول البعض من طائِفَة من متكلمي أهل الْإِثبَات للقدر. [١١٢].

وقالوا: إن الدعاء عند أهل التسليم والتفويض- يعنون أنفسهم- على وجهين:

أحدهما: يريد بذلك تزيين الجوارح الظاهرة بالدعاء، لأن الدعاء ضرب من الخدمة، يريد أن يزين جوارحه بهذه الخدمة.

والوجه الثاني: أن يدعو ائتماراً لما أمره الله تعالى بالدعاء، فالدعاء عندهم لإظهار العبودية وامتثال الأوامر الإلهية فقط، وليس له تأثير في حصول المطلوب[١١٣]، فهؤلاء على اتجاهين:

---

[١٠٧] شرح العقيدة الطحاوية (٦٨٠/٢).

[١٠٨] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، لابن القيم (١١٩/٢)شرح العقيدة الطحاوية (٦٨٠/٢).

الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ،لابن القيم (١٥).

[١٠٩] مسند الامام أحمد ، برقم (٩٧٨٥) (٤٨٧/١٥) الأدب المفرد للبخاري : باب مايدخر للداعي من الأجر والثواب ، برقم (٧١١) (ص٢٤٨) وقال الألباني : حديث صحيح.

[١١٠] شرح العقيدة الطحاوية (٦٨٠/٢) شأن الدعاء(١٣).

[١١١] الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية (٢١٨/١).

[١١٢] مجموع الفتاوى (٢٢/١٠) التحفة العراقية لابن تيمية (ص٤٥) جامع الرسائل لابن تيمية (٨٧/١).

[١١٣] الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية (٢١٤/١).

١- فمنهم من يجعل الدعاء من حظ العامة، وأن مقامات الخواص ترك الدعاء والتوكل نظراً للقدر[١١٤].

٢- ومنهم من يجعل الدعاء بعدم المؤاخذة على الخطأ والنسيان مثل چ ې ې ې ى ى ئا ئا چ[١١٥] يجعله عديم الفائدة إذ هو مضمون الحصول، فلا يجوز الدعاء بهذا إلا تلاوة لا دعاء ويعلل ذلك بأن الدعاء به يتضمن الشك في وقوعه لأن الداعي بين الخوف والرجاء، والشك في وقوع ذلك شك في خير الله[١١٦].

فهذه الأقوال وما أشبهها يجمعها أصل واحد: وهو أن هؤلاء ظنوا أن كون الأمور مقدرة مقضية يمنع أن تتوقف على أسباب مقدرة - أيضا - تكون من العبد؛ ولم يعلموا أن الله سبحانه يقدر الأمور ويقضيها بالأسباب التي جعلها معلقة بها من أفعال العباد وغير أفعالهم ولهذا كان طرد قولهم يوجب تعطيل الأعمال بالكلية[١١٧].

الرأي الثالث: إنّ الدعاء يرد القضاء ويغيره من قضاء إلى قضاء[١١٨]:

وقد استدل هؤلاء بأدلة كثيرة أقواها الأحاديث المصرحة برد الدعاء للقضاء، ومن هذه الأحاديث:

١- عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان ﷺقال: قال رسول ﷺ: ((لاَ يَرُدُّ القَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي العُمُرِ إِلاَّ البِرُّ))[١١٩].

٢- وعن أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:((لَا يَنْفَعُ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ - أَحْسَبُهُ قَالَ: - مَا لَمْ يَنْزِلِ الْقَدَرُ، وَإِنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَى الْبَلَاءَ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))[١٢٠]. وَمعنى يعتلجان يتصارعان ويتدافعان[١٢١].

وَالْحَاصِل أن الدُّعَاء من قدر الله عز وَجل فقد يقْضِي بشَيْء على عَبده قَضَاء مُقَيّدا بأن لَا يَدعُوهُ فَإِن دَعَاهُ انْدفع عَنهُ[١٢٢].

الرأي الرابع: التفريق بين الأمور: قال أصحاب هذا المذهب: إن الدعاء يكون مشروعاً نافعاً في بعض الأشياء دون بعض[١٢٣].

وقالوا بعدم مشروعية الدعاء بطول العمر أو البقاء، وعللوا ذلك بأنه أمر قد فرغ منه[١٢٤]. واستدلوا بما رواه مسلم عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن المعرور بن سويد، عن عبد الله، قال: قالت أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي

---

[١١٤] مجموع الفتاوى (٣٥/١٠).

[١١٥] سورة البقرة، الآية (٢٨٦).

[١١٦] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، لابن القيم (١١٩/٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٨٧/٨) الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية (٢١٤/١).

[١١٧] مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٢/١٠) التحفة العراقية لابن تيمية(ص٤٥) .

[١١٨]شأن الدعاء (ص٧-٨).

[١١٩] سنن الترمذي : باب ما جاء لا يرد القدر الاّ الدعاء، برقم (٢١٣٩) ١٦/٤ ، المعجم الكبير للطبراني ، برقم (٦١٢٨) ٢٥١/٦ ، صحيح الجامع الصغير وزيادته للا لباني : برقم(٧٦٨٧) ٢/ ١٢٧١ ، وقال : حديث حسن ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، برقم (١٥٤) ٢٨٦/١.

[١٢٠] المستدرك على الصحيحين للحاكم : كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح ، برقم (١٨١٣) ٦٩٩/١ ، وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ، وجاء الحديث في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : باب قضاء الله سبحانه للمؤمن ، برقم (١١٩٠٥) ٢٠٩/٧ ، في صحيح جامع الصغير وزيادته :برقم(٧٧٣٩) ١٢٧٩/٢.

[١٢١] تحفة الذاكرين: (ص٣٥).

[١٢٢] تحفة الذاكرين:(٣٥).

[١٢٣] شرح العقيدة الطحاوية(١٣٠/١، ١٣١).

ﷺ:اللهُمَّ أمتِعْنِي بزَوْجِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبأبِي أبِي سُفْيَانَ، وَبأخِي مُعَاوِيَةَ قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:((قَدْ سَأَلْتَ اللهَ لِآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأيَّامٍ مَعْدُودَةٍ، وَأرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ، أوْ يُؤَخِّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ، وَلَوْ كُنْتَ سَأَلْتَ اللهَ أنْ يُعِيذَكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، أوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، كَانَ خَيْرًا وَأفْضَلَ))[١٢٥].

وجه الاستدلال من هذا الحديث:

هذا الحديث صريح في أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تتغير عما قدره الله تعالى وعلمه في الأزل فيستحيل زيادتها ونقصها ([١٢٦]).

وقد روي هذا المذهب عن الإمام أحمد رحمه الله : قال الخلال في الآداب كراهية قوله في السلام أبقاك الله: أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل قال: رأيت أبي إذا دعي له بالبقاء يكرهه، ويقول هذا شيء قد فرغ منه.

وذكر شيخ الإسلام أنه يكره ذلك وأنه نص عليه أحمد وغيره من الأئمة[١٢٧].

وأيد هذا المذهب شارح العقيدة الطحاوية وذهب إلى أن الدعاء لا تأثير له في زيادة العمر[١٢٨].

واعترض على هذا الرأي :

١- بأن التفريق لا دليل عليه إذ الحجة بأنه أمر قد فرغ منه، فهذه الحجة موجودة في كل الأشياء فالكل مقدر قد فرغ منه[١٢٩].

٢- - قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم دعاؤه لبعض أصحابه بطول العمر، من ذلك دعاؤهﷺلأنس بطول العمر، عن أنس قال: كان النبي ﷺيدخل علينا، أهل البيت، فدخل يوما فدعا لنا، فقالت أم سليم خويدمك ألا تدعو له؟ قال: ((اللهم، أكثر ماله وولده، وأطل حياته، واغفر له))[١٣٠].

٣- قد ثبت عن بعض الصحابة الدعاء بطول العمر، فقد دعا سعد بن أبي وقاص ﷺبطول العمر على الرجل الذي قال:((إنَّ سَعْدًا كَانَ لاَ يَسِيرُ بالسَّرِيَّةِ، ولاَ يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ، ولاَ يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ: اللَّهُمَّ إنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالفِتَنِ)) وقال عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، وهوالراوي((فأنَا رَأيْتُهُ بَعْدُ، قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ، وَإنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ))[١٣١].

وقد رويت أحاديث أخرى قد يظن بعض الناس أن ظاهرها التعارض مع ما سبق، وللعلماء في الجمع بين هذه النصوص أوجه، منها ما ذكره النووي– ت(٦٧٦هـ) رحمه الله- في شرح مسلم :

---

[١٢٤] الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية(٢٣٤/١).

[١٢٥] صحيح مسلم: باب بين أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عمّا سبق به القدر، برقم (٢٦٦٣) ٢٠٥٠/٤.

[١٢٦] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٢١٢/١٦).

[١٢٧] ينظر : مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)(ص٤٤٨).الآداب الشرعية والمنح المرعية : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ) (٣٨٦/١). غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب: لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ٢٩٧/١).

[١٢٨] شرح العقيدة الطحاوية (١٣١،١٣٠/١).

[١٢٩] الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية (٢٣٥/١).

[١٣٠] الأدب المفرد للبخاري: باب من دعا بطول العمر، برقم(٦٥٣) ٢٧٧/١ ، وقال الألباني : حديث صحيح.

[١٣١] صحيح البخاري : باب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، وما يُجهر وما يُخافت ، برقم(٧٥٥) ١٥١/١.

١- :أن هذه الزيادة بالبركة في عمره، والتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، وصيانتها عن الضياع في غير ذلك.

٢- أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة، وفي اللوح المحفوظ، ونحو ذلك، فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة؛ إلا أن يصل رحمه، فإن وصلها زيد له أربعون، وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع، وهو من معنى قوله تعالى چ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ چ(١٣٢) فالنسبة إلى علم الله وما سبق به قدره لا زيادة، بل هي مستحيلة.وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة، وهو مراد الحديث .

٣- أن المراد بقاء ذكره الجميل بعده، فكأنه لم يمت[١٣٣].

فتبين مما تقدم ثبوت الدعاء بطول العمر وثبت تأثيره في ذلك كما في دعاء النبي ﷺلأنس ،ودعاء سعد بن أبي وقاصﷺ على الرجل، فكل هذا يدل على أنه لا فرق بين الأمرين والله أعلم.

الرأي الخامس: إنَّ الدُّعَاءَ مِنْ أَقْوَى الْأَسْبَابِ فِي جَلْبِ الْمَنَافِعِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ: وهو الذي عليه جمهور أهل السنة والجماعة، وهو الراجح[١٣٤].

وأدلة هذا الرأي:

الكتاب:

١- ٹ ٹ چ پ ت ٹ ٹ ڤ ڤ چ[١٣٥].

وجه الاستدلال بالآية:

أ- إن الله تعالى قد علق في هذه الآية الإجابة بالدعاء تعليق المسبب بالسبب فلو كانت الاستجابة تقع بدون سبب الدعاء لكان تعليق الإجابة بالدعاء لا فائدة فيه فيكون عبثاً، حاشا كلام الله من ذلك[١٣٦].

ب- هذه الآية تدل على الوعد بالإجابة عند وجود الدعاء فلو كان وجوده وعدمه سواء لزم أنه لا حاجة إلى هذا الوعد الذي هو من الله الذي لا يخلف الميعاد[١٣٧].

٢-ٹ ٹ چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ چ[١٣٨].

هذه الآية نزلت بسبب السؤال عن الدعاء، فلو كان الدعاء غير نافع، لبينت الآية ذلك لأن هؤلاء السائلين كانوا محتاجين إلى معرفة ذلك، ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة[١٣٩].

---

[١٣٢] سورة الرعد الآية (٣٩).

[١٣٣] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١١٤/١٦).

[١٣٤] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم (٣١٤/٢) شرح العقيدة الطحاوية (٦٧٦/٢) الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية (٢٣٨/١).

[١٣٥] سورة غافر، الآية(٦٠).

[١٣٦] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم (٣١٣/٢) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٢١٩/٥) الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية (٢٣٨/١).

[١٣٧] الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية (٢٤٠/١).

[١٣٨] سورة البقرة، الآية (١٨٦).

[١٣٩] جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٤٨٢/٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (٣٢٥/١).

يقول سيد قطب في معرض حديثه في تفسيره (في ظلال القرآن) عن هذه الآية: وفي كل لفظ في التعبير في الآية كلها تلك النداوة الحبيبة:

«وَإِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ. أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ» ..

إضافة العباد إليه، والرد المباشر عليهم منه.. لم يقل: فقل لهم: إني قريب.. إنما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال.. قريب.. ولم يقل أسمع الدعاء.. إنما عجل بإجابة الدعاء: «أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذا دَعانِ» ..

إنها آية عجيبة.. آية تسكب في قلب المؤمن النداوة الحلوة، والود المؤنس، والرضى المطمئن، والثقة واليقين.. ويعيش منها المؤمن في جناب رضيَ، وقربى ندية، وملاذ أمين وقرار مكين[١٤٠].

قد وردت آيات كثيرة جداً ذكر الله فيها ما وقع لأنبيائه وأوليائه وعباده الصالحين من المحن والبلايا والشدائد العظام فاستغاثوا بربهم، وتضرعوا له، وابتهلوا إليه فاستجاب الله لهم وكشف عنهم تلك المحن بعد دعائهم. ومن هذه الآيات:

١- ﭨ ﭩ ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ[١٤١].

٢- ﭨ ﭩ ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ[١٤٢].

تدل الآيتان على المقصود من عدة أوجه:

منها العطف بالفاء السببية في الموضعين: فاستجبنا، فكشفنا، ودلالة استجبنا وكشفنا اللغوية، ودلالة السياق، هذه الدلالات الواضحة على تأثير الدعاء لا ينكرها إلا من طمس الله بصيرته وختم على قلبه[١٤٣].

٣- وقد ذكر الله تعالى أن الاستغفار والتوبة سببان لنزول المطر وللإمداد بالأموال والبنين، ولكثرة البساتين والأنهار كما أنهما سببان للعيش والتمتع بالمتاع الحسن في الحياة الدنيا، ﭨ ﭩ ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ[١٤٤].

٤- الخليل عليه السلام يسأل ربه الذرية الصالحة:

فهذا سيدنا إبراهيم يرفع أكف الضراعة طالباً من الله تعالى أن يرزقه أبناء صالحين مصلحين فقال:

ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ **إنه قد بلغ سنا كبيرة وامرأته عجوز وهو يشتهي الولد لكنه لا يريد أي ولد إنما يريد ولدا صالحا، فكانت الاستجابة من الله تعالى فأعطاه ما سأل:** ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ[١٤٥].

السنة النبوية:

الأحاديث الدالة على تأثير الدعاء كثيرة ، نذكر حديثين فقط:

١- عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ))[١٤٦].

---

[١٤٠] في ظلال القرآن لسيد قطب (١٧٣/١).

[١٤١] سورة الصافات ، الآية(٧٥).

[١٤٢] سورة الانبياء ، الآيتان(٨٣–٨٤).

[١٤٣] الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية(٢٤٢/١).

[١٤٤] سورة نوح ، الآيات (١٠– ١٢).

[١٤٥] سورة الصافات ، الآيتان(١٠٠–١٠١).

٢- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلَاءَ يَنْزِلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[١٤٧].

الآثار: وردت في الآثار أدلة كثيرة في تأثير الدعاء لجلب المنافع ودفع المضار، واننا نكتفي بذكر دليل واحد فقط :

١- قال ابن المبارك ، ت(١٨١هـ): ((قدمت المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون فخرجت معهم إذ أقبل غلام أسود عليه قطعتا خيش[١٤٨]) قد اتزر بإحداهما وألقى الأخرى على عاتقه فجلس إلى جنبي فسمعته يقول إلهي أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوي الأعمال وقد حبست عنا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك فأسألك يا حليماً ذا أناة يا من لا يعرف عباده منه إلا الجميل أن تسقيهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتست السماء بالغمام وأقبل المطر من كل جانب))[١٤٩] .

دلالة الواقع التاريخي:

فقد استفاض في التاريخ وتواتر إجابة الله تعالى لنداء المضطرين وابتهالات المنكسرين، وتضرع المساكين، واستغاثة المستغيثين، وتملق الخاشعين.

وقد ثبت على مدى التاريخ ما يفيد بالمجموع تواتر ذلك وإن لم يتواتر أفراد تلك الوقائع[١٥٠].

أ- ما ذكر الله تعالى في القرآن الكريم من قصص أنبيائه ورسله مثل نداء نوح، وإبراهيم، وأيوب، ويونس، وغيرهم عليهم السلام.

ب- قصة أصحاب الغار الذين توسلوا بصالح أعمالهم بعد أن انطبقت عليهم الصخرة فأنقذهم الله فخرجوا سالمين : عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: " خَرَجَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ الْمَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالْحِلابِ، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً، فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا، حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ

---

[١٤٦] صحيح البخاري : باب الدعاء في الصلاة في آخر الليل، برقم(١١٤٥) ٥٣/٢ ، صحيح مسلم : باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والاجابة فيه ، برقم(٧٥٨) ٥٢١/١.

[١٤٧] سبق تخريجه في هامش (٥٢).

[١٤٨] الخيش: ثياب في نسجها رقة، وخيوطها غلاظ، تتخذ من مشاقة الكتان، ومن أردئه، أو من أغلظ العصب. لسا ن العرب : ٣٠١/٦، تاج العروس :١٩٩/١٧.

[١٤٩] احياء علوم الدين للإمام الغزالي (٣٠٨/١) القواعد الحسان في أسرار الطاعة والاستعداد لرمضان : المعتز بالله أبو محمد رضا أحمد صمدي(١١٠) نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان : أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني(٢٧٥) أسرار المحبين في رمضان : أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري(٣٢٠).

[١٥٠] الدعاء ومنزلته من العقيدة الاسلامية(٢٤٩/١).

وَجْهِكَ، فافْرُجْ عنّا فُرْجَةً، قالَ: ففَرَجَ عنهُمْ الثلُثيْنِ، وقالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تعلَمُ أنّي استأجَرْتُ أجيرًا بفَرَقٍ[151] منْ ذُرَةٍ فأعْطيْتُهُ، وأبَى ذاكَ أنْ يأخُذَ، فعَمَدْتُ إلَى ذلِكَ الفَرَقِ فزَرَعْتُهُ، حتّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا، ثُمَّ جَاءَ فقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أعْطِنِي حقّي، فقُلْتُ: انْطلِقْ إلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا فإنّهَا لَكَ، فقَالَ: أتَسْتَهْزِئُ بِي؟ قالَ: فقُلْتُ: مَا أسْتَهْزِئُ بِكَ وَلَكِنّهَا لَكَ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تعْلَمُ أنّي فعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فافْرُجْ عنّا فكُشِفَ عنْهُمْ "[152].

ج/ التوسل بالأنبياء والصالحين في الأدعية المأثورة:

١- ثبت في الصحيح أنّ الرسول ﷺ علّم الصحابي الأعمى أن يتوسل به في دعاء الحاجة كما جاء في حديث:

عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف، أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺفقال: ادع الله لي أن يعافيني فقال: «إن شئت أخرت لك وهو خير، وإن شئت دعوت» فقال: ادعه، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه، ويصلي ركعتين، ويدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك، وأتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة، يا محمد ﷺإني قد توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى، اللهم فشفعه فيّ» ([153]). قال أبو إسحاق: هذا حديث صحيح

٢- حديث أنس عندما جاء الأعرابي والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فشكى له ما هم فيه من الشدة ، فدعا النبي ﷺفلم ينزل من منبره الا والمطر يتحدر من لحيته ، ونص الحديث :عن أنس بن مالك، أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة، من باب كان نحو دار القضاء، ورسول الله ﷺقائم يخطب، فاستقبل رسول الله ﷺقائما، ثم قال: يا رسول الله هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغثنا قال: فرفع رسول ﷺيديه، ثم قال: «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا»، قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، قال: فلا والله ما رأينا الشمس سبتا، قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله ﷺقائم يخطب، فاستقبله قائما، فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، قال: فرفع رسول الله ﷺيديه، ثم قال: «اللهم حولنا ولا علينا، اللهم على الآكام، والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر» فانقلعت، وخرجنا نمشي في الشمس قال شريك: فسألت أنس بن مالك: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري([154]).

٣- قصة أويس القرني حيث روى مسلم عن عمر بن الخطاب ﷺقال: إن رسول الله ﷺقال: {إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له أويس لا يدع باليمن غير أم له، قد كان به بياض، فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم}.([155])

٤ - عن ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس ﷺ، أن عمر بن الخطاب ﷺ، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد

([151]) فرق : والفَرَقُ: مكيالٌ معروفٌ بالمدينة، وهو ستة عشر رطلا، وقد يحرك. قال خداش ابن زهير: يأخذون الارش في إخوتهم فرق السمن وشاة في الغنم والجمع فرقان. وهذا الجمع قد يكون لهما جميعا، مثل بطن وبطنان. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :(٤/١٥٤٠).

([152]) صحيح البخاري: باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي ، برقم(٢٢١٥) ٣/٧٩ ، صحيح مسلم: باب ، قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال ، برقم(٢٧٤٣) ٤/٢٠٩٩.

([153])اخرجه ابن ماجه : باب ما جاء في صلاة الحاجة ، برقم (١٣٨٥) (١/٤٤١) قال أبو إسحاق: هذا حديث صحيح، والترمذي :برقم (٣٥٧٨) ٥/٤٦١، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الوَجْهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ الْخَطْمِيُّ..

([154]) صحيح مسلم : باب الدعاء في الاستسقاء، برقم(٨٩٧).

([155])صحيح مسلم: بَابُ مِنْ فَضَائِلِ أُوَيْسٍ الْقَرَنِيِّ ﷺ، برقم (٢٥٤٢) ٤/١٩٦٨.

المطلبﷺ فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺفتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» قال: فيسقون([١٥٦]).

وأخيراً:

قال الخطابي، ت(٣٨٨هـ): ((فأما من ذهب إلى إبطال الدعاء، فمذهبه فاسد... ومن أبطل الدعاء فقد أنكر القرآن ورده، ولا خفاء بفساد قوله، وسقوط مذهبه))[(١٥٧)].

قال الشوكاني، ت(١٢٥٠هـ): "إنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه، ثم قال چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڎ چ [(١٥٨)]، فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة, وأن ترك دعاء الرب سبحانه استكبار, ولا أقبح من هذا الاستكبار))[(١٥٩)].

وبهذا نصل إلى أن الحق الذي لا مرية فيه أن الدعاء سبب من الأسباب وأن له تأثيراً في جلب المنافع ودفع المضار كسائر الأسباب المقدرة والمشروعة، وأنه لا منافاة بين القدر والدعاء، فالدعاء من جملة ما سبق به القضاء وتضمنه القدر السابق.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث وأرجو أن قدمنا فيه ما ينفع المسلمين وينفعنا عملا منجياً يوم القيامة .

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يأتي:

١- الدعاء :هو ا إظهار الفقر والحاجة والتذلل من العبد الفقير إلى الله عز وجل القادر على جلب المنافع ودفع المضار.

٢- ورد الدعاء في القرآن الكريم على وجوه عدة ،منها: العبادة والاستغاثة والاستعانة والتوحيد والحث على الشيء...

٣- الدعاء في حياة الإنسان أمر فطري، فالإنسان لا يكاد يجد نفسه في مأزق أو ضيق، إلا وسارع إلى دعاء الله ، وهو أساس العبودية، ولهذا فإن العبد "كلما عظمت معرفته بالله، وقويت صلته به ،كان دعاؤه له أعظم، وانكساره بين يديه أشدّ.

٤- إنَّ الدعاءَ سببٌ مقتضٍ لنيل المطلوب، ونيل المطلوب له شروط وموانع، فإذا حصلت شروطُه وانتفت موانعُه تحقَّق المطلوبُ وإلاَّ فلا، كما هو الشأنُ في جميع الأعمال الصالحة والأذكار النافعة، لا تقبل إلاَّ إذا استوفى المسلمُ شروطَها وابتعد عن موانع قبولها، أما إذا وُجد المانعُ وانتفى الشرط فإنَّ العملَ لا يُقبل.

٥- بعد عرض آراء العلماء والفقهاء في تأثير الدعاء لجلب المنافع ودفع المضار توصلنا إلى أن الحق الذي لا مرية فيه أن الدعاء سبب من الأسباب وأن له تأثيراً في جلب المنافع ودفع المضار كسائر الأسباب المقدرة والمشروعة، وأنه لا منافاة بين القدر والدعاء، فالدعاء من جملة ما سبق به القضاء وتضمنه القدر السابق.

[(١٥٦)] صحيح البخاري : باب ذكر العباس بن عبد المطلب ﷺ، برقم (٣٧١٠) ٢٠/٥.

[(١٥٧)] شأن الدعاء(ص٨-٩).

[(١٥٨)] سورة غافر، الآية(٦٠).

[(١٥٩)] تحفة الذاكرين(ص٢٨).

اسأل الله (عز وجل) أن يرزقنا من فضله وجوده وكرمه ويوفقنا لما يحب ويرضى .

چ ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ چ سورة البقرة ،الآية(٢٨٦).

الباحث

المصادر والمراجع

١. الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ م.

٢.الآداب الشرعية والمنح المرعية: : محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الراميني ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، عالم الكتب، بدون طبعة وتأريخ الطبع.

٣. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء :محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٥. أسرار المحبين في رمضان: أبو العلاء محمد بن حسين بن يعقوب السلفي المصري، مكتبة التقوى ومكتبة شوق الآخرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٦. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ،تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٧. بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان .

٨. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٩. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار القلم - بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، .١٩٨٤

١٠. التحفة العراقية في الأعمال القلبية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المطبعة السلفية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، .١٣٩٩

١١. تزكية النفوس: أحمد فريد، دار العقيدة للتراث – الإسكندرية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

١٢. تصحيح الدعاء: بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

١٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

١٤. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٥. توضيح بعض المصطلحات العلمية في شرح العقيدة الطحاوية: محمد بن عبدالرحمن الخميس ،دار إيلاف للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م.

١٦. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١٧. جامع الرسائل: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء – الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٨. الجامع الكبير - سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨ م.

١٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

٢٠. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، دار المعرفة – المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .ثم صورتها عدة دور منها: ١ - دار الكتاب العربي – بيروت ٢. - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. ٣- دار الكتب العلمية- بيروت (طبعة ١٤٠٩هـ بدون تحقيق).

٢٢. دعاء الأنبياء في القرآن الكريم: إعداد وداد طاهر محمد نصر، إشراف د. خضر سوندك، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا،٢٠١٠م.

٢٣- الدعاء مفهومه- احكامه – أخطاء تقع فيه : محمد بن ابراهيم الحمد ، بدون طبعة وبدون تأريخ.

٢٤. الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية: بقلم، أبي عبد الرحمن جيلان بن خضر العروسي، أصل هذا الكتاب، رسالة علمية نال بها الباحث درجة العالمية (الماجستير) بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بتاريخ: (١٤١٠/٣/٩هـ).

٢٥. دليل الواعظ إلى أدلة المواعظ: شحاتة محمد صقر، دَارُ الفُرْقَان للتراث، البحيرة (مصر).

٢٦. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٧. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٨. شأن الدعاء: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ،تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٩. شرح العقيدة الطحاوية: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة — بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٠. شعب الإيمان: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق وتخريج الأحاديث :: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ،اشراف: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي — الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣١. صحيح الجامع الصغير وزياداته: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

٣٢. طريقك إلى تقوية إيمانك: أسماء بنت راشد بن عبد الرحمن الرويشد، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات بالرب .

٣٣. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

٣٤. غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) مؤسسة قرطبة — مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.

٣٥. غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٣٦. الفتاوى الكبرى لابن تيمية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٧. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

٣٨. ففروا إلى الله :أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤ هـ.

٣٩. فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: الكويت ،الطبعة: الثانية, ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

٤٠. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

٤١. القواعد الحسان في أسرار الطاعة والاستعداد لرمضان: المعتز بالله أبو محمد رضا أحمد صمدي، تقديم: فضيلة الشيخ / أبو إسحق الحويني، فضيلة الشيخ / محمد حسين يعقوب، الطبعة: الثالثة ١٤٢٠ هـ، مكتبة الفهيد بجدة – السعودية .

٤٢. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٤٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤.

٤٤. مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ،١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٤٥. المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٤٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

٤٧- مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ،المتوفى: ٢٤١هـ)،تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٤٨. المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٤٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٥٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٥٣. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ،تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، الطبعة: الأولى.

٥٤. معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٥٥. المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

٥٦. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٥٧. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٨. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)،تحيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.

٥٩. منْ عَجائِبِ الدُعاء: خالد بن سليمان بن علي الربعي، دار القاسم للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٦٠. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.

٦١. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك، دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة: الأولى، (١٤١١ - ١٤١٢ هـ) = (١٩٩٠ م -١٩٩٢ م.

٦٢. النبوات: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٦٣. نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان: أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، تقديم: أبو بكر الجزائري - محمد صفوت نور الدين - محمد عبد المقصود، دار ماجد عسيري – جدة .

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد...

فإن موضوع الدعاء له أهمية كبيرة في حياة الناس بصورة عامة وفي حياة المسلمين بصورة خاصة ، لذلك حاولت في هذا البحث أن أبين معنى الدعاء وأنواعه وأقوال العلماء فيه ,وبينت اهميته وتأثيره في جلب المنافع ودفع المضار في حياة المسلمين ، فأوردت في هذا البحث أقوال العلماء واختلافاتهم وناقشت آراء المخالفين ، وقمت بالرد عليهم وأكدت على أنَّ الدعاء له أهمية كبيرة وأيدت كلامي بآيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة وبالواقع التاريخي المشهود.

راجيا من الله ان ينفع بهذا العمل المتواضع المجتمع الاسلامي والانساني.

پوختەی توێژینەوە بەکوردی

سوپاس وستایش بۆپەروەردگاری جیهان و درودوپڕە حمـە ت بۆسـەرگیانی پێغەمبـەری پێشـەواو یـارو یـاوەرانی بەگشتی.

پاشان...

بابەتی (پاڕانەوە) گرنگـی یـەکی زۆری هەیـە لـەژیانی مرۆڤەکانـدا هەربۆیـە هـەوڵم داوە لـەم توێژینـەوەدا مانـای (پاڕانەوە) ڕوون بکەمەوە و وتەی زانایان باس بکەم، وە هەروەهاگرنگی و کاریگەری لەژیانی مووسڵمانـاندا ڕوون بکەمەوە.

وەهەروەهاڵەم توێژینەوەدا قسەی زاناکان و بۆچوونەجیاوازەکانیانم هێناوە، وەجە ختم کردۆتەوەکە (پاڕانـەوە) گرنگـی یـەکی زۆری هەیـە، وەئـەو ڕاستیەشـم سـەڵماندوە بەکۆمـەڵێك لەئایـەتی پـیرۆزو فـەرمووەی شـیرینی پێغەمبـەر (درودی خـوای لەسـەربێت) و ڕوداوی مێـژوویی، پاشـان گفتوگـۆی ڕاجیاوازەکـانم کـردووە و وەڵامـم داونەتەوە بەئوێدی ئەوەی کەئەم کارە بچوکە بەسوودبێت بۆکۆمەڵگەی مووسڵمانان . خواپشتووپەنابێت.

Research Summary

Praise be to Allah and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and his family and companions.

But after...

The topic of supplication is of great importance in the lives of people in general and in particular the lives of Muslims, so I tried in this research to show the meaning of supplication, types and scholarly in it, and showed its importance and influence in bringing the benefits and pay the injured in the lives of Muslims, Vordt in this research scholarly and differences and discussed the views of offenders, and I responded to them and stressed that great importance to pray for him and supported my verses and sayings of the Prophet decent, honest and acclaimed historical reality Hoping to God that this modest benefit the Muslim community and humanitarian work.